

المرفق الأول: التقرير الموجز للعراق
تقييم برنامج "مدد" التابع لهيئة الأمم المتحدة للمرأة
كانون الثاني/يناير 2021



Funded by the European Union

يعرض هذا التقرير الموجز نتائج وتوصيات التقييم المستقل لبرنامج تعزيز مرونة النساء والفتيات السوريات والمجتمعات المضيفة ("مدد") التابع لهيئة الأمم المتحدة للمرأة في العراق. إن التقرير الموجز هو مرفق للتقرير التوليقي الرئيسي الذي يغطي البرنامج الإقليمي في ثلاثة بلدان. للاطلاع على نهج التقييم وأساليبه والأسئلة، يرجى الرجوع إلى التقرير الرئيسي والمرفقات ذات الصلة.

المشكلة 1: برنامج "مدد" التابع لهيئة الأمم المتحدة للمرأة في العراق: حقائق ومواقع رئيسية



مقدمة

اعتمد برنامج تعزيز مرونة النساء والفتيات السوريات والمجتمعات المضيفة التابع لهيئة الأمم المتحدة للمرأة والممول من صندوق الاتحاد الأوروبي للاستجابة للأزمة السورية (مدد) في العراق على نهج قائم على القدرة على المرونة ومراعي لمنظور النوع الاجتماعي. وقد أعطى المشروع الأولوية لقدرة النساء على المرونة من خلال بناء القدرات والتمكين وتعزيز سبل العيش والدخل؛ والمساهمة في الحماية والمساواة بين الجنسين ودعم التماسك الاجتماعي والتعايش السلمي.

تم تحديد العراق كأحد البلدان الثلاثة المستفيدة من برنامج "مدد" التابع للاتحاد الأوروبي نظراً إلى الأثر الكبير للنزاع الدائر في الجمهورية العربية السورية وما تلاه من أزمة للاجئين. بحلول عام 2018، كان العراق قد قدم المساعدات والدعم إلى 1.8 مليون عراقي من المشردين داخلياً وربع مليون لاجئ سوري. وبحلول نهاية عام 2020، كان أكثر من 5 ملايين شخص، نصفهم من الأطفال، بحاجة إلى المساعدة الإنسانية في المنطقة.¹

أدت طبيعة أزمة اللاجئين السوريين التي طال أمدها إلى الضغط على الخدمات العامة العراقية. تراجع التماسك الاجتماعي وزادت هشاشة النساء والفتيات نتيجة هذا الوضع الممتد.² ومن النتائج الأخرى للأزمة عدم إمكانية الوصول إلى الفرص الاجتماعية والاقتصادية وفرص كسب العيش، مما أدى، إلى جانب تناقص الموارد وانخفاض المساعدة الإنسانية والإنمائية،

¹ OCHA Operational Portal Refugee Situations (2020) Syria Regional Refugee Response, [link](#).
² 3RP (2018) Annual Report 2018, [link](#).

إلى زيادة خطر العنف القائم على النوع الاجتماعي بالنسبة للاجئات.3 كشفت هذه الأحداث عن الحاجة الملحة إلى اتخاذ المزيد من الإجراءات الدولية وإلى دعم موجه من منظور جنساني. وسعى المشروع في العراق إلى سد هذه الثغرات في الاستجابة الوطنية والدولية لتلبية هذه الاحتياجات.

بلغت الميزانية الإجمالية للأنشطة في العراق 5 ملايين يورو. وتم تنفيذ مشاريع في المواقع التي هي بأمر الحاجة إليها، والتي كانت بمعظمها في مخيمات اللاجئين وفي المجتمعات التي تضم أعداداً كبيرة من اللاجئين. وشملت مواقع المشروع بغداد ودهوك ونيوى وصلاح الدين وإربيل والأنبار والفلوجة وكركوك.

الجدول 1: الشركاء والأنشطة الأساسية لهيئة الأمم المتحدة للمرأة في برنامج "مدد" في العراق

<ul style="list-style-type: none"> • تأمين فرص النقد مقابل العمل في دهوك • توظيف النساء وتدريبهن أثناء العمل لدى المشاريع المحلية والشركات الخاصة في بغداد • تنظيم أنشطة حول المساواة بين الجنسين والعنف القائم على النوع الاجتماعي بمشاركة الرجال في دهوك • تعزيز المراكز الآمنة (مركز النساء) المؤقتة التي تقدم خدمات متعددة القطاعات بما فيها الخدمات النفسية والاجتماعية والقانونية في بغداد ودهوك • دعم مشاركة اللاجئين / النازحات في تصميم الإغاثة الإنسانية وتوصيلها باستخدام الأماكن الآمنة لهيئة الأمم المتحدة للمرأة من خلال تشكيل اللجان في مجتمعاتهن المحلية في بغداد ودهوك 	
<ul style="list-style-type: none"> • تأمين فرص النقد مقابل العمل للاجئين حسب الاحتياجات الاقتصادية المحلية • تقديم التدريب والتوظيف في القطاع الخاص في نيوى وصلاح الدين • دعم مشاركة اللاجئين / النازحات في تصميم الإغاثة الإنسانية وتوصيلها باستخدام الأماكن الآمنة لهيئة الأمم المتحدة للمرأة من خلال تشكيل اللجان في مجتمعاتهن المحلية • إقامة المراكز الآمنة المؤقتة للنساء والفتيات المتأثرات بالأزمة في نيوى وصلاح الدين وتعزيزها 	
<ul style="list-style-type: none"> • تأمين فرص النقد مقابل العمل للاجئين حسب احتياجاتهم الاقتصادية • تقديم التدريب والتوظيف في القطاع الخاص • دعم تشكيل اللجان لدعم النساء المستضعفات في إربيل • إقامة المراكز الآمنة للنساء والفتيات المتأثرات بالأزمة وتعزيزها • تنظيم جلسات التوعية للحد من وصمة العار بحق النازحات من العنف القائم على النوع الاجتماعي 	
<ul style="list-style-type: none"> • إشراك الرجال والفتيان في برامج التوعية حول مسائل المساواة بين الجنسين والعنف القائم على النوع الاجتماعي عبر الشركاء المحليين في الفلوجة والأنشطة المجتمعية التي يقودها الذكور في الأنبار • دعم مشاركة اللاجئين / النازحات في تصميم الإغاثة الإنسانية وتوصيلها باستخدام الأماكن الآمنة لهيئة الأمم المتحدة للمرأة • تسير ودعم اللجان النسائية في الأنبار وكركوك • تقديم الدعم النفسي والاجتماعي والمساعدة القانونية في كل الأماكن الآمنة بما فيه تدريب الموظفين في المكان الآمن على إدارة الحالات والتوثيق 	
<ul style="list-style-type: none"> • تقديم الدعم بما فيه المشورة النفسية والاجتماعية والمساعدة القانونية والإحالات • تدريب الموظفين في المآوى والشرطة المحلية/القوى الأمنية على العنف القائم على النوع الاجتماعي والقانون الوطني/الدول ومعايير تمكين المرأة والمساواة بين الجنسين • دعم المآوى لبناء نظم إدارة أفضل وتحسين إدارة حالات النساء والمساعدة الإدارية والقانونية 	
<ul style="list-style-type: none"> • القيام بتدريب تسع وحدات خاصة بالنوع الاجتماعي في حكومة إقليم كردستان في وزارات الداخلية والصحة والتعليم والعمل والشؤون الاجتماعية والعدل والتعليم العالي والشؤون العلمية والزراعة ومديرية الشؤون الخارجية 	
<ul style="list-style-type: none"> • تحديد المراكز لدى الحكومات المضيفة بما فيها المآوى التي تديرها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ودعمها 	

تمت معالجة التحديات التي يواجهها اللاجئون في العراق من خلال أنشطة المشروع، بما في ذلك فرص الحصول على النقد مقابل العمل، والتدريب، والتنسيب الوظيفي؛ وإشراك الرجال والفتيان في أنشطة التوعية التي تتناول المساواة بين الجنسين والعنف القائم على النوع الاجتماعي؛ وإنشاء اللجان لدعم النساء المستضعفات؛ وتعزيز الملاجئ الآمنة في أوضاع مؤقتة للنساء والفتيات، التي توفر خدمات متعددة القطاعات، بما في ذلك الدعم النفسي والقانوني.

وكان الغرض العام من البرنامج هو دعم النساء في مجال التعافي وإعادة البناء، مما يساهم في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي للنساء والفتيات. وتوخى تمكين اللاجئات ورعايا البلد المضيف من خلال زيادة التعافي الاجتماعي والاقتصادي وفرص كسب العيش على المدى الطويل. وكان البرنامج يهدف إلى تحقيق النتائج والمخرجات التالية:

المحصلة الأولى: دعم التمكين الاقتصادي للنساء (اللاجئات والنازحات ورعايا البلد المضيف) ومرورتهن والمساهمة في مرونة الاقتصادات المحلية.

- **المخرجات 1.1:** دعم المرأة من خلال الأصول والمهارات الإنتاجية والمالية، بالانتقال من التدخلات القصيرة الأجل إلى فرص العمل الطويلة الأجل - مع التركيز على زيادة الأعمال والتنسيب الوظيفي.

REACH Initiative (2019) Assessment on employment and working conditions of conflict-affected women³ across key sectors, Final Report, November 2019, [link](#).

- **المخرجات 2.1:** رصد فرص العمل التي تم استحداثها للمرأة (من قبل هيئة الأمم المتحدة للمرأة والجهات الفاعلة الدولية) من حيث امتثالها لمعايير "العمل اللائق" وإطلاق حملات المناصرة بشأن معايير العمل اللائق.
- **المخرجات 3.1:** زيادة فرص حصول المرأة على الخدمات الأساسية الشاملة، ولا سيما في المراكز المخصصة للنساء فقط، من أجل منع العنف القائم على النوع الاجتماعي والاستجابة له.
- **المخرجات 4.1:** دعم الحكومات المضيفة لمحاسبة مرتكبي العنف ضد المرأة، من خلال دعم سلسلة العدالة الوطنية.

الملاءمة

كان برنامج مدد التابع لهيئة الأمم المتحدة للمرأة وثيق الصلة بخطة الاستجابة الدولية والوطنية واحتياجات المستفيدين في العراق. كان ذا أهمية خاصة واستجاب للاحتياجات الخاصة للاجئات في المخيمات، في حين كان التركيز أقل على الفئات الأخرى من النساء المستضعفات، مثل المشرذات داخلياً، وهنّ أيضاً من السكان المحتاجين. وقد قدم البرنامج نهجاً شديداً للاستجابة لمنظور النوع الاجتماعي في المساعدة.

أظهر برنامج "مدد" التابع لهيئة الأمم المتحدة للمرأة توافقاً قوياً مع الأولويات الإقليمية والوطنية للسلطات العراقية وغيرها من الوكالات الإنسانية والإنمائية. كما أنّ تركيز البرنامج على تعزيز قدرة النساء والفتيات السوريات على المرونة في وجه النزاعات والنزوح وغيرها من الأزمات له علاقة وثيقة بالأهداف التي تنص عليها الخطة الإقليمية للاستجابة للاجئين وتعزيز القدرة على المرونة. وقد كان نهج هيئة الأمم المتحدة للمرأة في العراق مكماً لنهج الجهات الفاعلة الإقليمية والدولية الأخرى العاملة في البلد وأضاف له القيمة لا سيما من خلال دعمه للاجئات المستضعفات وتركيزه على العنف القائم على النوع الاجتماعي. وأكد ممثل بعثة الاتحاد الأوروبي على قيمة عمل هيئة الأمم المتحدة للمرأة في العراق من خلال تركيزها على العنف القائم على النوع الاجتماعي، قائلاً إن "القيمة المضافة لهيئة الأمم المتحدة للمرأة تجاه القضايا الجنسانية غير قابلة للجدل" (ممثل، بعثة الاتحاد الأوروبي).

جسدت نظرية التغيير في برنامج "مدد" موضوعي دعم قدرة المرأة السورية على المرونة من خلال التمكين الاقتصادي وتعزيز دور النساء والفتيات في التماسك الاجتماعي والتعايش. وقد اعترف عدد من المستفيدين والشركاء الذين أجريت معهم مقابلات بأهمية هذا التركيز. وقال ممثل مؤسسة تجديد، وهي إحدى شركاء هيئة الأمم المتحدة للمرأة:

"أعتقد أنه سجل نجاحاً باهراً، ونحن نكن لهم جزيل الاحترام؛ لقد عملنا بشكل جيد جداً وتمكنا من تحقيق الكثير. كانوا [هيئة الأمم المتحدة للمرأة] مفيدتين جداً وتركوا أثراً كبيراً على المجتمع" (ممثل، مؤسسة تجديد).

يتسم البرنامج بأهمية خاصة ويستجيب للاحتياجات الخاصة باللاجئات في المخيمات، ويقدم دعماً قيماً للاجئات المستضعفات. لكن كان التركيز أقل على الفئات الأخرى من النساء المستضعفات، مثل المشرذات داخلياً، وهنّ أيضاً من السكان المحتاجين. تم تقديم التدخلات في المشروع التي تدعم النساء المستضعفات في الغالب في مخيمات اللاجئين وفي إقليم كردستان.

وتم التوصل إلى تصميم التدخلات من خلال تحليل شامل للاحتياجات حدد الثغرات المحلية في توفير المساعدة. بالإضافة إلى توفير خدمات الدعم في حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي التي تشتد الحاجة إليها، استجاب المشروع للوضع الاقتصادي السيئ، حيث أتاح فرص عمل مستدامة للاجئات السوريات والنساء العراقيات. وكان توفير فرص العمل لكلنا المجموعتين أمراً صعباً للغاية. وكان 80 في المائة من النساء في الأسر المعيشية العراقية التي تعيلها أنثى إما أرامل أو مطلقات أو منفصلات أو تعنتين بأزواجهنّ المرضى. وكانت الحالة الاجتماعية والاقتصادية في المخيمات مؤلمة بنفس القدر، حيث اضطرت أسر اللاجئين إلى اعتماد آليات مواجهة سلبية للبقاء على قيد الحياة.⁴

وقد أبرز تقرير "ريتش" في تشرين الثاني/نوفمبر 2019 العقبات العديدة التي واجهتها اللاجئات السوريات والنساء العراقيات عند محاولة تأمين فرص العمل، مشيراً إلى أن "النساء المتأثرات بالنزاع يمكن أن يواجهنّ عقبات إضافية مثل القيود القانونية، والافتقار إلى الدعم الاجتماعي، وتفاقم الهشاشة، وزيادة مستويات العمل غير المدفوع الأجر، لا سيما بالنسبة

⁴ UN Women (2018) Madad Programme Newsletter, [link](#).

للأسر المعيشية النازحة والتي تعيلها أنثى".⁵

أظهر برنامج "مدد" مرونة في الاستجابة للاحتياجات الناشئة في العراق، على الرغم من الوضع السياسي الصعب في المنطقة الذي أدى إلى تغيير مستمر في أعداد اللاجئين، ومؤخراً، أثر "كوفيد-19" على التنفيذ. وتم استخدام التغذية الراجعة من المستفيدين بفعالية لتكييف التدخلات استجابة للاحتياجات الناشئة. وقد رأى المستفيدون أن التدخلات هي أكثر ملاءمة عندما تركز عملياً على تنمية المهارات وفرص توليد الدخل. وعلى سبيل المثال، اعتبر المستفيدون ورش العمل والتدريب على مهارات الخياطة مفيدة في دعم إنشاء المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم.

قدم البرنامج نهجاً شديداً للاستجابة لمنظور النوع الاجتماعي في العمل الإنساني والإنمائي.⁶ كان تحليل قياس القدرة على المرونة المراعي لمنظور النوع الاجتماعي من النتائج التي تمخض عنها المشروع والمتجوبة بشكل خاص مع منظور النوع الاجتماعي. وعلى الرغم من أن تحليل قياس القدرة على المرونة المراعي لمنظور النوع الاجتماعي لم يكن مدرجاً ضمن الخطة ولا الميزانية، إلا أنه أداة أكثر دقة لتحديد مجموعة النساء المستضعفات في العراق واحتياجاتهن الخاصة. ويمكن استخدام الأدلة التي تولدها هذه الأداة لدعم المناصرة بغية إتاحة الأموال لاستهداف جميع الفئات المستضعفة، وتوسيع نطاق التركيز على اللاجئين ليشمل وضع برامج شاملة للنساء والفئات المستضعفات الأخريات في النسخ المستقبلية من المشروع.

استجاب البرنامج بشكل خاص للهدفين 5 و8 من أهداف التنمية المستدامة – المساواة بين الجنسين والعمل اللائق ونمو الاقتصاد، وكذلك الهدف 16 من أهداف التنمية المستدامة، السلام والعدل والمؤسسات القوية، من خلال تركيزه على دمج اللجان والمشردين داخلياً في المجتمعات المحلية. وفي إطار الهدف 5 من أهداف التنمية المستدامة، ركزت التدخلات الخاصة بالرجال في العراق على تغيير الأعراف والمواقف اللازمة لتهيئة بيئة تمكينية للنساء. وكانت التدخلات التي ترمي إلى خلق فرص عمل لائقة للجان المستضعفات اللواتي تعشن في المخيمات ذات صلة تحديداً بالهدف 8 من أهداف التنمية المستدامة.

ركز تدخل النقد مقابل العمل على تمكين المستفيدات المستضعفات من تطوير مهارات يمكن استخدامها لتوليد الدخل. كما تخطى المشروع التركيز على المهارات إلى معالجة العديد من الحواجز التي تعترض التمكين الاقتصادي على المدى الطويل للجان السوريات والنساء المستضعفات من المجتمعات المضيفة. وتضمن نهج المرونة الشامل كلا من أنشطة توفير سبل العيش والدعم النفسي والاجتماعي القائم على الحماية، وسعى إلى تعزيز الإنجازات التي تحققت لصالح المستفيدات من خلال توجيه التدريب على مراعاة منظور النوع الاجتماعي للرجال في المجتمعات المحلية النسائية.

استجابت الخدمات المتعلقة بالعنف القائم على النوع الاجتماعي المقدمة من خلال المشروع بوجه خاص لاحتياجات الحماية الملحة للنساء في المخيمات. كما استفادت نساء كثيرات من خدمات الدعم الشاملة في إطار العنف القائم على النوع الاجتماعي التي يقدمها معهد المرأة القيادية من خلال الأماكن الآمنة المؤقتة في كركوك. بالإضافة إلى ذلك، حددت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ووفرت المأوى في أربعة مواقع في إقليم كردستان العراق.

الفعالية

كانت التدخلات فعالة عموماً بالنسبة للنساء المستفيدات، حيث حسنت توليد الدخل وجعلت المرأة تشعر بمزيد من الاعتماد على الذات والثقة بالنفس ومكنتها من اتخاذ قراراتها بنفسها. وتم تعزيز قدرات السلطات الوطنية ومنظمات المجتمع المدني، وتحقق بعض النجاح في معالجة الحواجز البنيوية التي تحول دون تمكين المرأة اقتصادياً. ويمكن أن يدعم الاستثمار الإضافي في المناصرة من أجل المرأة الجهود الرامية إلى خفض الحواجز أو كسرها على مستوى السياسات (مثل القوانين غير المتكافئة). وعلى الرغم من أن المستفيدين من المشروع هم من بين الفئات الأكثر ضعفاً، كان بالإمكان تحسين مدى فعالية المشروع ككل لو كان مدى تنفيذه أكثر إنصافاً عبر الفئات الثلاث من اللاجئين والمشردين داخلياً والمجتمعات المضيفة.

⁵ REACH Initiative (2019) Assessment on employment and working conditions of conflict-affected women across key sectors, Final Report, November 2019, [link](#).

⁶ UN Women (2018) Unpacking gendered realities in displacement: The status of Syrian refugee women in Jordan, Lebanon and Iraq, [link](#).

الجدول 2: لمحة عامة عن الغايات والمحصلات والمخرجات ومؤشراتها والنتائج المبلغ عنها

النتائج (31) آذار/مارس (2020)	الأهداف	المؤشرات	سلسلة النتائج
50%	30%	النسبة المئوية للتغير في دخل النساء اللاجئات ومن المجتمع المضيف اللواتي تلقين المساعدة من البرنامج. (يحدد خط الأساس في الأشهر الثلاثة الأولى من التنفيذ)	الأثر الموضوعي العام: تعزيز قدرة النساء والفتيات ومجتمعاتهن السورية والمضيفة على المرونة أمام النزاعات والنزوح وغيرها من الأزمات
1,156	910 (معدلة من 800)	عدد أفراد المجتمع المحلي المستضعفين، بمن فيهم النساء، الذين أبلغوا عن زيادة وصولهم إلى فرص توليد الدخل	
25% انخفاض في الأزمات و 4% انخفاض في نوع الطوارئ	10%	التغير في قدرة المستفيدين على المواجهة (كما يقاس من خلال استراتيجيات مواجهة مختارة)	
80%	20%	النسبة المئوية للنساء (من المجموع الإجمالي المسجل) اللواتي تم توظيفهن بعد 12 شهراً من التخرج من دعم هيئة الأمم المتحدة للمرأة	النتيجة الموضوعية المحددة 1: دعم التمكين الاقتصادي للنساء (اللاجئات والنازحات وراعيا البلد المضيف) وقدرتهن على المرونة والمساهمة في مرونة الاقتصاديات المحلية
10%	10%	النسبة المئوية للنساء اللواتي أبلغن عن زيادة في صنع القرار داخل الأسرة	
14,838	12,420 (معدلة من 10,800)	عدد النساء والفتيات اللواتي حصلن مباشرة على الخدمات الإنسانية التي تدعمها هيئة الأمم المتحدة للمرأة (مؤشر الخطة الاستراتيجية لهيئة الأمم المتحدة للمرأة).	
513	400	عدد النساء اللواتي تلقين النقد مقابل العمل	
21	20	عدد المبادرات والحوارات التي أطلقها الرجال لتعزيز حقوق المرأة وتمكينها	
1,254	960 (معدلة من 800)	عدد الرجال الذين شاركوا في الحوارات التي تعزز حقوق المرأة وتمكينها	المخرجات 1.1: دعم النساء (النازحات واللاجئات وراعيا البلد المضيف) من خلال الأصول والمهارات الإنتاجية والمالية، بالانتقال من التدخلات القصيرة الأجل إلى فرص العمل الطويلة الأجل - مع التركيز على زيادة الأعمال والتنسيب الوظيفي
360	320 (معدلة من 200)	عدد النساء اللواتي حصلن على عمل لائق عن طريق مطابقة الوظائف	
283	190 (معدلة من 200)	عدد النساء اللواتي حصلن على الدعم لإنشاء المشاريع أو توسيعها	
283	190 (معدلة من 200)	عدد النساء اللواتي حصلن على الخدمات المالية (الصغيرة) على مستوى المجتمع المحلي المدعومة من الاتحاد الأوروبي (مؤشر خطة عمل الاتحاد الأوروبي المتعلقة بالنوع الاجتماعي رقم 15.8)	
1,199	1,000 (معدلة من 800)	عدد اللاجئتين السوريتين وأفراد المجتمع المضيف الذين شاركوا في برامج التدريب على قابلية التوظيف والمهارات المهنية ومهارات ريادة الأعمال التي تمولها المؤسسة	

0	100	عدد المشاريع المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة الحجم التي استفادت من التدريب	
كلا	نعم	وجود منصة حاضنة للأعمال على الإنترنت تبني مهارات ريادة الأعمال لدى النساء	
0	7	عدد تقارير الرصد ذات الصلة بمعايير العمل اللائق التي تم إعدادها لإدماج معايير العمل اللائق لمنظمة العمل الدولية	المخرجات 2.1: رصد فرص العمل التي تم استحداثها للمرأة (من قبل هيئة الأمم المتحدة للمرأة والجهات الفاعلة الدولية) من حيث امتثالها لمعايير "العمل اللائق" وإطلاق حملات المناصرة بشأن معايير العمل اللائق
0	8	عدد بيانات المناصرة المتعلقة بمعايير العمل اللائق الصادرة	
6	6	عدد الشركاء الذين ينضون في تحالف العمل اللائق	
14,138	10,500 (معدلة من 10,000)	عدد النساء اللواتي حصلن على الخدمات المتعلقة بالعنف القائم على النوع الاجتماعي من خلال المراكز المجتمعية	المخرجات 3.1: زيادة فرص حصول المرأة على الخدمات الأساسية الشاملة، ولا سيما في المراكز المخصصة للنساء فقط، من أجل منع العنف القائم على النوع الاجتماعي والاستجابة له
1	1	عدد التدابير الإنسانية المستهدفة الممولة من الاتحاد الأوروبي التي تستجيب للعنف القائم على النوع الاجتماعي (مؤشر خطة عمل الاتحاد الأوروبي المتعلقة بالنوع الاجتماعي. رقم 9.7)	
105	50	عدد المحامين والقضاة الذين تم تدريبهم على أدوارهم التمثيلية والتحكيمية في قضايا العنف القائم على النوع الاجتماعي وفقاً للمعايير الدولية	المخرجات 4.1: دعم الحكومات المضيفة لمحاسبة مرتكبي العنف ضد المرأة، من خلال دعم سلسلة العدالة الوطنية

تحقق الهدف العام للبرنامج حيث بلغ عدد النساء اللواتي حصلن على الخدمات الإنسانية التي تدعمها هيئة الأمم المتحدة للمرأة 14,138 امرأة، متجاوزاً الهدف المحدد ألا وهو 12,420. في حين أن التقييم لا يستطيع التحقق من التغييرات الدقيقة في النسب المئوية التي تم الإبلاغ عنها في الدراسة الاستقصائية، تؤكد نتائج الدراسة الاستقصائية والمقابلات ومجموعات التركيز معاً على أن البرنامج نجح في تمكين النساء المستفيدات من اللاجئتين والمجتمعات المضيفة من تحقيق تغيير إيجابي ملحوظ في الدخل. وقد حصل ما مجموعه 1,156 امرأة على فرص أكبر لتوليد الدخل، وحققن بذلك الهدف وتجاوزنه حتى. وأكدت المقابلات ومجموعات التركيز أيضاً نتيجة الدراسة الاستقصائية – رغم أنه لا يمكن إعطاء نسب مئوية دقيقة – بحصول تغيير إيجابي في قدرة المستفيدين على المواجهة، مع انخفاض أنواع الدعم اللازمة في حالات الأزمات والطوارئ.

كانت التدخلات فعالة عموماً بالنسبة للمستفيدات بما يشمل توليد الدخل وجعل المرأة تشعر بمزيد من الاعتماد على الذات والثقة بالنفس وتمكينها من اتخاذ قراراتها بنفسها. وأثمر التدريب على النقد مقابل العمل عن تحسين نوعية الحياة عامة لعدد من المشاركات. وفي مناقشة ضمن المجموعة، أفادت المستفيدات أنه بعد انضمامهن إلى التدريب المدفوع الأجر، كسبن ما يكفي من المال للتأثير على حياتهن اليومية. على سبيل المثال، قامت إحدى المشاركات "باستخدام المال لشراء البقالة اليومية وغيرها من الأشياء اللازمة للمنزل ومثل هذه الأنشطة جعلتني أشعر بسعادة أكبر في حياتي الخاصة" (مشاركة، مقابلة جماعية).

اتفقت المشاركات على أن مشاركتهن في المشروع ساعدتهن على أن تصبحن أكثر ثقة بالنفس لأنهن تمكن من كسب المال لأسرهن. غير المشروع حياة المشاركات حيث مكن العديد من الأشخاص من تغطية الاحتياجات الصحية والتعليمية لأسرهن. على سبيل المثال، تمكنت إحدى المستفيدات من توفير المال لزوجها لإجراء عملية جراحية. وتمكنت مستفيدة أخرى من توفير المال لعلاجها الطبي. وقالت إحداهن إن المشروع كان له أثر إيجابي لأنه "لم يساعد النساء على تطوير المهارات فحسب، بل أجرى تغييرات إيجابية في حياتهن" (مشاركة، مقابلة جماعية).

كان المشروع فعالاً في تهيئة بيئة تمكينية لبناء قدرة السكان المتضررين على المرونة. وفي حين لم تتمكن جهة التقييم من التحقق من بيان النتائج بأن 80 في المائة من النساء المسجلات في المشروع قد تم توظيفهن بعد 12 شهراً من تخرجهن من

المشروع، فإن الدراسة الاستقصائية، مقترنة ببحوث نوعية، تؤكد التحسينات التي طرأت على حالة التوظيف بالنسبة للسكان المستفيدين.⁷ في التقرير الفصلي الأخير لعام 2018، تم الإبلاغ عما مجموعه 97 امرأة يعملن بأجر يومي قدره 15 دولاراً أمريكياً لمدة 60 يوماً على الأقل لكل منهن.⁸ وأشار مدرب مشروع النقد مقابل العمل الذي تمت مقابلته إلى ما يلي:

"كان المشروع شاملاً للغاية، بمعنى أنه لا يتعلق فقط بتدريب الناس، بل إنه يوفر الأموال النقدية ويشمل فرص العمل. ولذلك، كان يوحى بالاستدامة للمستفيدين. وكانت المشاريع على صلة بالمصانع والقطاعات الخاصة والمستثمرين أيضاً. تم إرسال بعض المستفيدين إلى مصانع الخياطة والبعض الآخر إلى قطاعات خاصة." (مدرب مشروع النقد مقابل العمل)

قد تم دعم المرأة من خلال تطوير الأصول والمهارات الإنتاجية والمالية. وتم استخدام هذه التدابير للانتقال من التدخلات القصيرة الأجل إلى فرص العمل الطويلة الأجل، مع التركيز على ريادة الأعمال والتنسيب الوظيفي. تشمل النتائج الإيجابية ما يلي:

- بلغ عدد النساء اللواتي حصلن على النقد مقابل العمل 513 امرأة.
- بلغ عدد النساء اللواتي حصلن على عمل لائق عن طريق مطابقة الوظائف 340 امرأة.
- بلغ عدد النساء اللواتي حصلن على الدعم لإنشاء المشاريع أو توسيعها 283 امرأة.
- بلغ عدد النساء اللواتي حصلن على خدمات مالية صغيرة يدعمها الاتحاد الأوروبي على المستوى المجتمعي 283 امرأة.
- بلغ عدد اللاجئين السوريين وأفراد المجتمع المضيف المشاركين في برامج التدريب على قابلية التوظيف والمهارات المهنية ومهارات ريادة الأعمال 1,199 شخصاً.
- بلغ عدد المبادرات والحوارات التي أطلقها الرجال لتعزيز حقوق المرأة وتمكينها 21 مبادرة وحواراً.
- بلغ عدد الرجال المشاركين في الحوارات التي تعزز حقوق المرأة وتعمل على تمكينها 1,254 رجلاً.

بالنظر إلى القيود الرئيسية التي تواجه المرأة من حيث السياق الذي توجد فيه، تشير هذه النتائج إلى أن المشروع حقق بعض النجاحات في معالجة الحواجز البنيوية التي تعترض فرص العمل والمشاركة والسلامة والرفاه الاقتصادي لللاجئات والنازحات والنساء من رعايا المجتمع المضيف. بالإضافة إلى ذلك، جرى رصد فرص العمل التي تم استحداثها للنساء من حيث الامتثال لمعايير "العمل اللائق" كما تم إطلاق حملات المناصرة بشأن معايير العمل اللائق.

تم تعزيز قدرة السلطات الوطنية ومنظمات المجتمع المدني نتيجة للتدخلات. تم تشجيع الحكومات المضيفة على محاسبة مرتكبي العنف ضد المرأة من خلال دعم سلسلة العدالة الوطنية. على سبيل المثال، في كانون الثاني/يناير 2019، نظمت هيئة الأمم المتحدة للمرأة في العراق حدثاً في بغداد لجمع مختلف الجهات الفاعلة في الدولة من القطاع العدلي، بما في ذلك المحامين والقضاة، لمناقشة الوضع القانوني للنساء والأطفال الذين تربطهم روابط أسرية بالمتطرفين العنيفين وإيجاد الحلول المناسبة لهذه القضية.⁹ كما تم تدريب ما مجموعه 105 من المحامين والقضاة على أدوارهم التمثيلية والتحكيمية في قضايا العنف القائم على النوع الاجتماعي وفقاً للمعايير الدولية. وتجاوز هذا الرقم الهدف الأصلي ألا وهو 50. وقد تمكنت دورات التوعية القانونية من تعريف العديد من النساء بحقوقهن. وتم إبرام جميع الاتفاقيات مع شركاء برنامج "مدد" خلال الربع الأخير من عام 2019. جرى تنفيذ الإجراءات المحددة المتعلقة بالعنف القائم على النوع الاجتماعي لهيئة الأمم المتحدة للمرأة المدعومة من الاتحاد الأوروبي وفق المسار الصحيح منذ 1 شباط/فبراير 2018.

اتّبع البرنامج نهجاً كلياً يركز على المرأة في مجموعة من الأنشطة. يجري دعم بناء القدرات والتمكين، وسبل عيش المرأة ودخلها، والحماية والمساواة بين الجنسين، والتماسك الاجتماعي والتعايش السلمي في مشروع رئيسي واحد. وعلى الرغم من هذا التعقيد، فإن وجود نظرية تغيير متماسكة للبرنامج سمح بتوجيه المبادرة. لكن في برنامج بحجم برنامج تعزيز مرونة النساء والفتيات السوريات والمجتمعات المضيفة التابع لهيئة الأمم المتحدة للمرأة، لا شك بوجود شريحة من العوامل الخارجية

⁷ لا يمكن أن يستند بيان النتائج هذا إلى الدراسة الاستقصائية وحدها، لأن الاستبيان الاستقصائي لا يوفر وسيلة لتحديد الأفراد الذين تخرجوا من البرنامج. تمت صياغة جميع الأسئلة في الدراسة الاستقصائية كما لو أن المستجيب مسجل حالياً. وبالتالي لم يتمكن المقيمون من التحقق من نسبة الـ 80 في المائة.

⁸ UN Women. Strengthening resilience of Syrian women and girls and host communities in Iraq, Jordan and Turkey. Programme update, 1 October 2018-31 December 2018 (unpublished).
⁹ UN Women (2018) Madad Programme Newsletter, [link](#).

التمكينية والتقييدية التي ساهمت في تحقيق النتائج. ويمكن أن يدعم الاستثمار الإضافي في المناصرة من أجل المرأة الجهود الرامية إلى الحد من الحواجز أو كسرها على مستوى السياسات (مثل القوانين غير المتكافئة). وعلى الرغم من أن المستفيدين من المشروع هم من بين الفئات الأكثر ضعفاً، كان بالإمكان تحسين فعالية المشروع ككل لو كان مدى تنفيذه أكثر إنصافاً عبر الفئات الثلاث من اللاجئين والمشردين داخلياً والمجتمعات المضيفة. بالإضافة إلى ذلك، أشار المستفيدون إلى أن المزيد من التدخلات التي تشمل الرجال من شأنها أن تزيد من فعالية المشروع.

الكفاءة

تمتعت معظم تدخلات البرنامج بالكفاءة وجرى توزيع الموارد بشكل مناسب بين العناصر والجهات الفاعلة. وكان يتم بانتظام سؤال المستفيدين عن قيمة النشاط التدريبي لضمان ملاءمته لاحتياجاتهم. ومن المجالات الهامة التي أثرت على كفاءة البرنامج أن حاضنة الأعمال لم تكن مفهومة جيداً ولم يتم إدراجها في الميزانية. واضطلعت الشراكات القوية بدور هام في كفاءة البرنامج.

تعززت كفاءة البرنامج من خلال توزيع الموارد بشكل مناسب بين العناصر والجهات الفاعلة. وكان يتم بانتظام سؤال المستفيدين عن قيمة النشاط التدريبي لضمان ملاءمته لاحتياجاتهم. نتيجة لذلك، تم تغيير التدخلات على ضوء ردود فعل المستفيدين استجابة لمصالحهم ومقبوليتهم لدى المجتمع.

كان يمكن زيادة الأثر من خلال تحسين تحديد الأولويات والنشر السريع للتدخلات لتلبية الاحتياجات الفورية (على سبيل المثال، إعطاء الأولوية للأنشطة المدرة للدخل). ومن المجالات الهامة التي أثرت على كفاءة البرنامج أن حاضنة الأعمال لم تكن مفهومة جيداً ولم يتم إدراجها في الميزانية وبالتالي لم يتم تنفيذها.

على الرغم من أن كفاءة المشروع بدت إلى حد ما متأثرة بالطبيعة المتعددة الأبعاد لخدمات المشروع، فإن تأمين التوازن الصحيح بين الكثافة والانتشار ليس بالأمر السهل، لكنه أساسي لتقديم الخدمات بفعالية وجودة. وليس من المستغرب، أن يصف المستفيدون عناصر المشروع بأنها أكثر ملاءمة عندما تكون عملية وتؤدي إلى دخل، مما يمكن المرأة من اكتساب المهارات وإطلاق المشاريع الصغيرة. وقد أوضح تقرير "ريتش" هذا الأمر (تشرين الثاني/نوفمبر 2019).¹⁰

أظهرت التغذية الراجعة الواردة من المستفيدات أن مشروع النقد مقابل العمل هو من أنجح المشاريع، في حين أن مبادرات التوعية لا تعتبر ذات فائدة متساوية لأنها لم تدر أي دخل للنساء. ولكن بعد التحاقهن بالتدريب المدفوع الأجر، تقاضين ما يكفي من المال لإحداث أثر على حياتهن اليومية. وأشارت عدة مستفيدات إلى أنه تم إنفاق الدخل على الاحتياجات الأساسية مثل البقالة والصحة. تمكنت إحدى المشاركات من "شراء ملابس الأطفال لكي يشعروا بالسعادة في العيد عند ارتداء ملابس جديدة" (مشاركة، مقابلة جماعية).

ووجدت المستفيدات السوريات أن ورش العمل والتدريب على مهارات الخياطة مفيدة جداً، لأنها ذات صلة بتلبية الاحتياجات الفورية والمتوسطة الأجل المرتبطة بتنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم.

تعززت نوعية البرنامج من خلال صلته الواضحة بالأولويات الإقليمية، وبالتالي الحفاظ على كفاءة استخدام الموارد. وشمل ذلك، على سبيل المثال، أولويات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ووزارة الداخلية. كان البرنامج مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بأهداف صندوق الاتحاد الأوروبي للاستجابة للأزمة السورية (مدد)، ومتوائماً تماماً مع الأولويات الدولية والإقليمية. بالإضافة إلى ذلك، نسّق بشكل جيد مع الجهود الإقليمية المبذولة للمساعدة الإنسانية والإنمائية. وتحقق الأثر الكفوء وذا القيمة المضافة من خلال تركيز المشروع على النساء المستضعفات والعنف القائم على النوع الاجتماعي.

علقت بعض المستفيدات بالقول أنه لم تؤخذ احتياجات رعاية الطفل في الاعتبار ولم تتم تلبيةها. ولو كان الحال غير ذلك،

¹⁰ REACH Initiative (2019) Assessment on employment and working conditions of conflict-affected women across key sectors, Final Report, November 2019, [link](#).

لكان من المرجح وجود المزيد من الخيارات لمشاركة نساء أخريات، مما يسهم في زيادة كفاءة الصندوق. وقالت إحدى المشاركات إن ترك أطفالها في المنزل "كان من التحديات الكبيرة" بالنسبة لها لأنه "لم يكن هناك من يعتني بهم، لذا فإن الحصول على خدمة رعاية الأطفال فكرة جيدة لأن العديد من النساء الأخريات يكن سعيدات بالانضمام إذا شعرن بأن أطفالهن بأمان أثناء وجودهن في مركز التدريب" (مشاركة، مقابلة جماعية).

أبرزت بعض ردود الفعل من المستفيدات أن محتوى المشروع لم يكن محدثاً بما فيه الكفاية. ولم تكن المهارات الحديثة والتكنولوجية المتقدمة مشمولة بدرجة كبيرة نظراً لأن التدريب على المهارات كان موجهاً نحو سبل العيش التقليدية بدلاً من الصناعات التكنولوجية الحديثة في القرن الحادي والعشرين.

يعتبر الإنصاف في جهود البرمجة بين السكان المضيفين واللاجئين أمر أساسي في بيئة يكون فيها العداء تجاه اللاجئين "سرقة فرص العمل" مرتفعاً وينفجر بسهولة. لذلك، فإن التحاليل التصيلية للاحتياجات، التي تركز على النساء من المجتمع المضيف فضلاً عن اللاجئين، قد تساعد على جذب النساء من المجتمع المضيف إلى الخدمات المتكاملة وضمان استخدام وكفاءة الموارد. على هذا النحو، ركزت موارد البرنامج عموماً على المبادرات اللازمة أكثر بدلاً من أن تنتشر في عدة مجتمعات محلية مختلفة. مما يعني أن البرنامج قد وصل إلى اللاجئين بصفة رئيسية في المخيمات، وبدرجة أقل إلى المشرديات داخلياً والمجتمعات المضيئة.

ساهمت الشراكات القوية مع الشركاء المؤهلين جيداً في تحقيق إنجازات البرنامج. تم اختيار الشركاء الذين لديهم خبرة وخبرة تنفيذية ذات صلة ومثبتة، بما يضمن استخدام الأموال بكفاءة وفي مكانها. وتم استخدام الموارد البشرية والمالية بكفاءة لتحقيق نتائج البرنامج، كما يتضح من تحقق/تجاوز جميع المخرجات/المحصلات تقريباً. وشمل الشركاء:



المساواة بين الجنسين

انطبقت المساواة بين الجنسين على جميع تدخلات برنامج "مدد". واستناداً إلى النتائج الإيجابية التي توصلت إليها الأنشطة التي تشرك الرجال في قضايا تمكين المرأة، تم تحديد إدراج المزيد من المبادرات التي تستهدف الرجال في البرامج المقبلة ضمن الدروس المستفادة.

كانت الجهود المبذولة لمعالجة أسباب عدم المساواة بين الجنسين والتمييز الذي تواجهه اللاجئين في مخيمات اللاجئين في العراق هدفاً رئيسياً لبرنامج "مدد" في العراق. وحددت نظرية التغيير الحاجة إلى بناء قدرة اللاجئين على المرونة من خلال المساهمة في النمو الاقتصادي والاستفادة منه. وكان مشروع النقد مقابل العمل متنقلاً مع المخرجات المتوقعة حيث قدم الدعم للعديد من النساء (513 مستفيدة) من أجل تحقيق الاستقلال المالي، مما أسهم في إزالة أحد العوائق الرئيسية التي تحول دون

أتاح مشروع النقد مقابل العمل بدرجة أقل قدرأً من التمكين المالي والاستقلالية للمشردات داخلياً. وقد اكتسى ذلك أهمية خاصة خلال جائحة "كوفيد-19" التي قللت بشكل ملحوظ من عدد فرص العمل المتاحة للنساء في العراق. وزود مشروع النقد مقابل العمل عدداً من المشردات داخلياً بالمال مباشرة، مما مكنهن من إعالة أسرهن في وقت لا يوجد فيه مصدر آخر للدخل.

يمكن أن تتجلى قدرة البرنامج على التصدي للأسباب الكامنة وراء عدم المساواة والتمييز على أفضل وجه من خلال تركيزه على معالجة تصورات الرجال عن المرأة وحقوقها.¹¹ وقد بذلت التدخلات التي نفذت في إطار هذا البرنامج جهوداً حسنة لمعالجة الاختلالات الجنسانية التي أوجدتها القواعد المجتمعية الأبوية على المستوى المحلي.

في عام 2019، نظمت هيئة الأمم المتحدة للمرأة ومعهد المرأة القيادية ورشة عمل توعوية ناجحة جداً لما يصل إلى 22 من الإعلاميين في الفلوجة. وتناولت ورشة العمل مسألة المساواة بين الجنسين، مستخدمة قنوات وسائط الإعلام للتواصل مع الرجال على نحو أكثر فعالية بشأن العنف القائم على النوع الاجتماعي.¹²

كانت التدخلات التي نفذت في الأنبار والفلوجة ناجحة بشكل خاص، حيث أشركت الرجال في حوارات لتعزيز حقوق المرأة وتمكينها. وتشير المقابلات التي أجريت مع المستفيدين من مبادرة الرجال المشاركين في الحوار وتمكين المرأة إلى تسجيل بعض النجاحات في تحدي آراء الرجال بشأن حقوق المرأة. وكان الهدف من المبادرة هو دعم المشاركين الذكور في احترام المرأة وإظهار حق المرأة في العمل. وأفاد المستفيدون أن المشروع حسن مستوى ثقتهم بأنفسهم وغير الطريقة التي يتعاملون بها مع زميلاتهن لإظهار مزيد من الاحترام لهن. ومن الدروس المستفادة من هذا البرنامج التركيز بشكل أكبر في المستقبل على مثل هذه المبادرات التي تركز على الرجال كجزء من برامج تمكين المرأة، كما قال لنا أحد المستفيدين الذكور: "ينبغي تثقيف الرجال حول حقوق المرأة من أجل منحهم حرية العمل لأننا نعيش في مجتمع معقد لا يسمح للمرأة بالعمل، لذلك ستكون مثل هذه البرامج مهمة لتغيير المعتقدات والأيدولوجيات" (مشارك، مقابلة جماعية).

كما اعتبرت الأنشطة التدريبية المتعلقة بالمعايير الدولية في الفصل في قضايا العنف القائم على النوع الاجتماعي التي تم تقديمها إلى المحامين والقضاة مفيدة في المساهمة في معالجة عدم المساواة بين الجنسين.¹³

في تصميم المشروع وإنجازه، تم استخدام معايير المساءلة والتقييم ومعايير تقييم قابلية التأثير المعترف بها دولياً بما فيها آليات الشكاوى والتغذية الراجعة في "المساءلة أمام السكان المتضررين" ومؤشرات تقييم الفئات الأكثر ضعفاً الخاصة بمفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين وبرنامج الأغذية العالمي ومنظمة الأغذية والزراعة.¹⁴

¹¹ United Nations General Assembly (19 April 2018) Review of promising practices and lessons learned, existing strategies and United Nations and other initiatives to engage men and boys in promoting and achieving gender equality, in the context of eliminating violence against women, [link](#).

¹² UN Women (2018) Madad Programme Newsletter, [link](#).

¹³ Vilardo, V., and Bittar, S. (December 2018) Gender Profile – Iraq; a situation analysis on gender equality and women's empowerment in Iraq, UN Women Iraq Office, [link](#).

¹⁴ IASC Task Team on Accountability to Affected Populations and Protection from Sexual Exploitation and Abuse (September 2016) Suggested Actions for intercluster coordination groups to strengthen Accountability to Affected Populations and Protection in the Humanitarian Programme Cycle, [link](#).

على المستوى الفردي، لم تصف النساء المستفيدات تحسّن الظروف الاقتصادية فحسب - بالنسبة للبعض، بل إن التدريب على المهارات والدعم العاطفي الذي تلقينه من البرنامج قد جعلهنّ يشعرن بأنهن أقلّ عزلة وأكثر ثقة وقدرة. وتعتبر هذه محصلة هامة للاستدامة بالنسبة لقدرة المرأة على المرونة في سياق تدهور الأوضاع الاقتصادية في العراق. ووجد التقييم أيضاً أنه من المرجح أن يكون لبناء قدرات منظمات المجتمع المدني المحلية تأثير دائم. غير أن برامج من هذا النوع لا تزال تعتمد اعتماداً كبيراً على التمويل الدولي من الجهات المانحة. وقد يؤدي التركيز الأكبر على المرشدين داخلياً والمجتمعات المضيفة إلى شعور أقوى بالدعم وامتلاك أنشطة تمكين المرأة في صفوف العراقيين.

على المستوى الفردي (المستفيدون من البرنامج)، من المرجح أن يدوم الأثر على قدرة المشاركات على المرونة. وقد تكون بعض سمات برنامج "مدد" في العراق مستدامة، لا سيما فيما يتعلق بالتوظيف وفرص توليد الدخل للنساء المستضعفات علماً بأنّ الحاجة كبيرة في العراق في صفوف اللاجئين والمجتمعات المضيفة. وقد أدى تركيز المشروع على تحسين التمكين الاقتصادي للمرأة إلى تدريب العديد من النساء المستضعفات على المهارات التي من شأنها أن تسمح لهنّ بتوليد الدخل. ويخلص التقييم استناداً إلى المقابلات ومجموعات التركيز وبيانات الدراسة الاستقصائية إلى أنه على الرغم من الانكماش الاقتصادي في العراق، فقد ساهم البرنامج في تحسين قدرة الأسر المعيشية على المرونة عموماً، وهو أمر من المتوقع أن يستمر بعد وقف التمويل.

غير أن أحد الاقتراحات المتعلقة باستدامة البرنامج في المستقبل هو أن "تحسين التقدم في البرنامج واختلاف مستويات الالتحاق بالدورات الدراسية كان من شأنه أن يحسن التعجيل بالتدريب ونقل المهارات اللاحقة" (مشارك، مقابلة جماعية). ولو تمت مواصلة التدريب مع مهارات المستقبل، لكانت التدخلات ربما أعطت أثراً أكثر استدامة.

استخدم البرنامج "تأثير كرة الثلج" بشكل جيد من خلال تشجيع المستفيدين على نقل ما تعلموه طوال فترة تدريبهم للآخرين. مما أسهم في تحقيق الكفاءة في البرنامج، عند نشر بناء القدرات بما يتجاوز المستفيدين المباشرين، واستدامة النتائج من خلال تعزيز مهارات وتعلم "المدرّبين المستفيدين".

كان الهدف من التدريب المحدد الذي قدمه المشروع رفع مستوى مهارات المستفيدين للاستفادة من فرص العمل وتطوير مشاريع جديدة. وحتى لو لم يؤدّ التدريب إلى تحسين فرص العمل، فقد أفادت نساء كثيرات أنهن شعرن مع ذلك بالتمكين وبأنهن قادرات أكثر على مواجهة التحديات والتعامل مع الشدائد. وأفادت مشاركة أجريت معها مقابلة أن "البرنامج كان مفيداً أيضاً بمعنى أننا تعرّفنا على بعض الأصدقاء اللطفاء. وفي بعض الأحيان نتصل ببعضنا البعض ونسمع أخبار بعضنا البعض" (مشاركة، مقابلة جماعية).

أشارت المقابلات التي أجريت مع المستفيدين إجمالاً إلى أن أنشطة النقد مقابل العمل ساعدت المشاركين على تغيير حياتهم الأسرية. على سبيل المثال، قالت إحدى المشاركات التي أجريت معها مقابلة إنها كانت تشعر "بالحزن والاكئاب بسبب البطالة" (مشاركة، مقابلة جماعية) ولكن بعد قضاء بعض الوقت في التدريب، تغير مزاجها وأصبحت سعيدة، مما كان له تأثير إيجابي عليها وعلى عائلتها.

توجد بعض الدلائل على استدامة النتائج على المستوى المؤسسي. وكان نشاط بناء القدرات في المشروع مع المنظمات المجتمعية، وفقاً للممثلين، "يُسم بالجوهرية والفعالية" (مشارك، مقابلة جماعية) وقد مهد الطريق أمام المنظمات المحلية الأصغر حجماً التي هي في وضع أفضل لمواصلة تقديم الدعم للنساء المستضعفات في المستقبل.

لكن تجدر الإشارة إلى أن المنظمات الوطنية والمحلية كانت لتستفيد أكثر من بناء القدرات، وتسهم أكثر في الاستدامة، لو كانت لديها فرصة أكبر للمشاركة منذ البداية في تصميم تدخلات البرنامج، بما في ذلك المخرجات والأنشطة المرتبطة به. وكان هذا الانخراط المبكر مع فريق مشروع هيئة الأمم المتحدة للمرأة المحلي عزز ربما شعوراً أكبر بالملكية. وكان من المحتمل أن يؤدي ذلك إلى مستوى أعلى من الالتزام باستدامة البرامج الطويلة الأجل لدعم النساء المستضعفات.

تمثل استدامة التمويل تحدياً خطيراً. تتطلب الاستدامة المستقبلية لعمل هيئة الأمم المتحدة للمرأة في العراق على المدى البعيد المزيد من الاستثمار المالي. وقد يكون من الأفضل أن يستهدف هذا الاستثمار تقديم منح صغيرة للمنظمات المجتمعية ودعم

نشاط المشاريع الصغيرة على سبيل المثال. ويمكن أن يشمل ذلك أيضاً مواصلة تقديم خدمات الدعم الشاملة من خلال المآوي المجددة في المخيمات وفي أماكن أخرى.¹⁵ ولا يمكن أن يحدث ذلك إلا إذا ساهمت الجهات المانحة الدولية في زيادة التمويل.

كما أن الرغبة في توسيع نطاق البرنامج من أجل إشراك المجتمعات المضيفة قد حلت محلها، إلى حد ما، حاجة متزايدة لدعم اللاجئين المستضعفات في مخيمات اللاجئين العراقيين. وقد وُفّر مشروع النقد مقابل العمل الذي يقدمه البرنامج استجابة ناجحة وعملية للحاجة المتزايدة إلى تقديم الدعم الإنساني والمالي للاجئين اللواتي يعيشن في هذه المخيمات. غير أنه نتيجة لذلك، لم تُعطى الأولوية للمشردات داخلياً والنساء من المجتمع المضيف. من الجيد التركيز بشكل أكبر على خلق فرص مستدامة ولاتئة لتوليد الدخل للاجئين السوريات والمجتمعات المضيفة على حد سواء، بما في ذلك المشردين داخلياً لتأمين استدامة البرنامج. ومن المرجح أن يؤدي ذلك إلى خلق شعور أقوى بالملكية والدعم لهذا النوع من البرامج في صفوف المجتمعات المضيفة.

التواصل والمرئية

تم بذل جهود كبيرة في مجال التواصل ورفع الوعي دعماً لهذا البرنامج. وكانت أنشطة المرئية متمشية مع خطة عمل التواصل والمرئية المتفق عليها، وعرضت عمل الاتحاد الأوروبي من أجل تمكين المرأة في العراق.

يؤدي التواصل والمرئية دوراً هاماً في عمل هيئة الأمم المتحدة للمرأة، وكان ذلك واضحاً أيضاً في هذا البرنامج. حيث تم إبراز الإنجازات والتحديات، فضلاً عن جهود البرنامج ومساهماته لإظهار استجابة للأزمة السورية تركز على التنمية.¹⁶ وساعد تسليط الضوء على التدخلات والنتائج الناجمة عن ذلك على كسب ثقة أصحاب المصلحة المحليين والشركاء المشاركين في المشروع. كما تم إظهار الجهة المانحة من خلال العمل على مستوى عالٍ من المرئية. وأوضح أحد الأشخاص الذين أجريت معهم مقابلة، وهو يمثل أحد شركاء البرنامج، أن: "الجميع يعلم من هو الممول، نظراً لأن شعار الاتحاد الأوروبي كان على جميع المواد والشرائح واللوحات الإعلانية والمنشورات التي كنا نقدمها للمستفيدين" (مدير المشروع، منظمة شريكة لمشروع هيئة الأمم المتحدة للمرأة).

كانت أنشطة خطة عمل التواصل والمرئية متمشية مع الإرشادات التوجيهية للاتحاد الأوروبي في مجال التواصل والمرئية التي تتطلب من الشركاء أن يخططوا لأنشطة التواصل منذ بداية برنامجهم. وقد تم تنفيذ الأنشطة بالتنسيق الوثيق مع صندوق الاتحاد الأوروبي للاستجابة للأزمة السورية (مدد)، وبعثات الاتحاد الأوروبي في البلدان المستهدفة فضلاً عن مديرية سياسة الجوار الأوروبية ومفاوضات التوسع.

بدا النهج المتبع في نشر مواد التواصل للبرنامج مناسباً وفعالاً، نظراً لطبيعة البرنامج والتحديات التي تواجهها المنطقة. على سبيل المثال، قال أحد الأشخاص من إحدى المنظمات الدولية المشاركة في البرنامج في مقابلة أجريت معه: "أعتقد أن هيئة الأمم المتحدة للمرأة قد قامت بعمل جيد من حيث تواجدها في وسائل التواصل الاجتماعي وعلى الإنترنت بشكل فعال وتمكنت من الوصول إلى الناس على نطاق واسع لأن الكثير من الناس في العراق يعتمدون على وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات" (مندوبة، منظمة دولية).

الاستنتاجات والتوصيات

في الختام، كان برنامج "مدد" التابع لهيئة الأمم المتحدة للمرأة والذي يموله صندوق الاتحاد الأوروبي للاستجابة للأزمة السورية (مدد) في العراق ناجحاً وملئاً ومستجيباً للاحتياجات الخاصة للاجئين المستضعفات في المخيمات. وشكّل نهجه الشامل الذي يركز على النوع الاجتماعي قيمة مضافة لعمل الجهات الفاعلة الإنسانية والإنمائية الأخرى العاملة في المنطقة،

UN Women. Strengthening resilience of Syrian women and girls and host communities in Iraq, Jordan and Turkey. Programme update, 1 October 2018-31 December 2018 (unpublished).

UN Women Arab States, Regional Office for the Arab States, [link](#).¹⁶

من خلال التركيز على العنف القائم على النوع الاجتماعي الذي يتماشى بشكل جيد مع الأولويات الدولية والوطنية. يهدف البرنامج إلى مساعدة المرأة من خلال التمكين الاقتصادي، بتوفير التدريب والمهارات اللازمة للحصول على عمل ملائم ومستدام. وقد تحقق ذلك لعدة نساء مستضعفات من خلال مشروع النقد مقابل العمل والتدريب على المهارات. وعموماً، اعتبر المستفيدون البرنامج فعالاً في مساعدتهم على الحصول على عمل، وتشجيع المشاركة في اليد العاملة، ودعم سلامة اللاجئين ورفاههم الاقتصادي. وبالإضافة إلى ذلك، ساعد الوضع الكبير لأنشطة "مدد" في كسب ثقة أصحاب المصلحة والشركاء المحليين في المشروع.

باستثناء حاضنة الأعمال التي تم التخلي عنها، تحققت أهداف البرنامج أو تم تجاوزها وذلك في سياق بلد يواجه العديد من التحديات السياسية والأمنية والاجتماعية والاقتصادية، التي تفاقمت جراء جائحة "كوفيد-19".

كان من الممكن تحسين الأثر العام للمشروع لو كان نطاقه أكثر إنصافاً للفئات الثلاث من اللاجئين والمشردين داخلياً والمجتمعات المضيفة. كما أن المزيد من التدخلات التي تشمل الرجال كان من شأنه أن يسهم أيضاً في تعزيز فعاليته.

يتضمن الجدول 3 أدناه التوصيات التي قدمها التقييم في العراق. وينبغي النظر إلى هذه التوصيات بالاقتران مع التوصيات الواردة على نطاق البرنامج والمدرجة في تقرير التقييم الرئيسي.

الجدول 3: توصيات خاصة بالعراق

رقم القسم/الصفحة	بتوجيه من	الترتيب	كيف يمكن دعم التدابير
1	التقرير الموجز للعراق	مرتفع	<p>ينبغي أن يشمل التدريب على سبل كسب العيش ومشروع النقد مقابل العمل دعم رعاية الأطفال باعتبار ذلك من أفضل الممارسات لتمكين المزيد من النساء من الحصول على التدريب والمشاركة في النشاط الاقتصادي.</p> <p>يتسم دعم رعاية الطفل بأهمية خاصة بالنسبة للاجنات والمشرذات داخلياً، اللواتي يقل احتمال أن يكون لديهنّ شبكات دعم أسرية أوسع للاتكال عليها، وكذلك للنساء اللواتي يرأسنّ أسراً معيشية.</p> <p>من خلال توفير رعاية جيدة للأطفال، يساهم البرنامج أيضاً في رفاه الأطفال ونموهم (من المنافع التي أشار إليها المستفيدون في كل من الأردن وتركيا).</p>
2	التقرير الموجز للعراق	متوسط	<p>إن تقييم الاحتياجات على مستوى المجتمع المحلي مهم عند تصميم البرامج، ولكن أثناء مرحلة تنفيذ التدخلات الرامية إلى تعزيز مهارات كسب العيش وقابلية العمل، ينبغي اعتماد نهج أكثر دقة يأخذ في الاعتبار الخلفيات الفردية للنساء والفتيات المستضعفات ونقاط انطلاقهن، بما في ذلك إجراء تقييم شامل للهشاشة، من أجل (1) دعم الأهلية للدخول في البرنامج و(2) دعم مواءمة أنشطة البرنامج مع مهارات المرأة.</p>
3	التقرير الموجز للعراق	متوسط	<p>ينبغي أن يركز تحليل الاحتياجات على النساء من المجتمع المضيف وكذلك على اللاجئتين، سواء من منظور الإنصاف في التركيز على الهشاشة بغض النظر عن حالة الزوج، أو دعماً للتماسك الاجتماعي في بيئة يمكن فيها غالباً النظر إلى اللاجئتين بعداء وتصويرهم على أنهم "سرقة الوظائف".</p>

<p>- تركزت أنشطة برنامج "مدد" في مخيمات اللاجئين في العراق لأنها مواقع ذات حاجة كبيرة على مستوى السكان. لكن إذا ما اتخذت البرامج المستقبلية نهجاً أكثر دقة للتقييمات، ستكون هيئة الأمم المتحدة للمرأة في وضع أفضل للوصول إلى عدد أكبر من النساء المستضعفات في المجتمعات المضيفة والمشرقات داخلياً.</p>		<p>الأوروبي للاستجابة للأزمة السورية (مدد)</p>		<p>ما يتيح تقديم الفرص على أساس الهشاشة وليس حالة النزوح، الأمر الذي يدعم البرامج المنصفة للنساء والفتيات المستضعفات من جميع الخلفيات.</p>
<p>- يمكن أن تشمل البرامج العمل مع الشركات ومنظمات الأعمال المحلية والوطنية لتطوير أنشطة تدريبية ذات صلة بإعداد النساء للاستفادة من قطاع الأعمال الناشئ في العراق في القرن الحادي والعشرين.</p>	<p>متوسط</p>	<p>هيئة الأمم المتحدة للمرأة في العراق</p>	<p>التقرير الموجز للعراق</p>	<p>4 في أي نسخة أخرى من البرنامج، ينبغي أن تعطي هيئة الأمم المتحدة للمرأة الأولوية لتحسين نوعية الأنشطة العملية المدرة للدخل للنساء والفتيات، حيث تم تحديدها على أنها أكثر التدخلات تأثيراً، وتستفيد من تعزيز الموازنة مع احتياجات وتوقعات المستفيدين.</p>
<p>- يمكن تحقيق ذلك من خلال إنشاء مجموعات مرجعية و/أو توجيهية خلال مرحلة تصميم البرنامج، تشارك بنشاط في جميع مراحل البرنامج.</p> <p>- يمكن للمدراء القطريين لهيئة الأمم المتحدة للمرأة أن يضطلعوا بدور هام في ضمان تبادل المعلومات المتعلقة بالبرنامج على الصعيدين الإقليمي والقطري مع النظراء الحكوميين المعنيين.</p>	<p>مرتفع</p>	<p>هيئة الأمم المتحدة للمرأة في العراق</p>	<p>التقرير الموجز للعراق</p>	<p>5 ينبغي على هيئة الأمم المتحدة للمرأة أن تعزز الجهود المبذولة على الصعيد القطري لضمان ملكية الحكومة لتصميم البرنامج وتنفيذه من أجل دعم أغراض الاستدامة.</p>